



# التربيـة والـوقف

## الـوالـدية الـوقـفـية، وـمـؤـسـسـات

## الـتـنـشـئـة الـاجـتمـاعـيـة

مـ1446ـهـ - 2024ـم





يصدر مركز ريادة - الذراع المعرفي والتمكيني للهيئة العامة للأوقاف- نشرة دورية متخصصة، لتسعرض محتوى علمي ومعرفي رشيق لمفهوم الوقف، من حيث أصله والممارسات المرتبطة به، بحسب ما تظهره التقارير العالمية والأبحاث العلمية الموثوقة، بما يرتبط بـ "الوقف" من متغيرات متعددة تحيط به في ظل التطورات السريعة التي يشهدها العالم المعاصر، فالمضامين والمنعكسات السلوكية للوقف تبين أن للأجيال الجديدة اهتمامات وسلوكيات مختلفة عن الأجيال السابقة، وال الحاجة لتبني مقاربات جديدة تتماشى مع هذه التغيرات وتتلاءم مع تطلعات القادرين على الوقف وفق سياقهم الاجتماعي وال النفسي الخاص بهم، وتأتي أهمية العلوم السلوكية والنظريات النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وغيرها لتعزيز مفهوم الوقف وتحفيز الأفراد على المشاركة فيه، وفق الاتجاهات الحديثة. حيث تشير الدراسات إلى أن سلوكيات العطاء تتأثر بشكل كبير بالهوية الاجتماعية والإطار الذي يتم تقديم المعلومات من خلاله.



## الفهرس

5	أن نعكس السؤال!
7	التنشئة الاجتماعية
11	الثقافة الوقفية للعموم
18	التنشئة الاجتماعية، والوالدية الوقفية
32	أمور كثيرة تبدأ من المنزل

# ”سبالة موضي“

عاش في الدرعية أمير صغير يدعى عبدالعزيز مع والده الإمام محمد بن سعود، وأمه الأميرة موضي. كان الأمير الصغير يخرج كل يوم مع أمه من قصر الإمام في غصيبة حيث تربى. وكان يتعلم منها عمل الخير وحب الغير... مرة تساعد فقيراً وتعطيه طعاماً وشراباً... ومرة تهدي طالب علم كتاباً. كانت تخبر الإمام محمدًا حينما تأتي قوافل العلماء والتجار حيث اعتاد أن يحسن ضيافة الزوار وفي أحد المرات سأل الأمير عبدالعزيز أمه: ”كيف أستطيع أن أسعدك يا أمي، كما تسعدين الناس؟“ فردت بسرور: ”أحبك كما أنت. تفك وتألحظ. وعلى رضاي تحافظ، احفظ الخير وساعد الغير بقلبك الكبير النابض“؟

كبر الإمام عبدالعزيز وصدى هذه الكلمات يملأ حياته. فكر كيف ينفذ وصية أمه بحبها للخير، ويقدم المساعدة لكل محتاج وفقير، ويحيي ذكرها من جيل إلى جيل. وقرر ما سيفعله

## قرار الوقف

بني الإمام عبدالعزيز مكاناً يستقبل التجار والزوار، ويستقبل أيضاً من ليس لهم دار. إلى جانبه مسجدٌ وفصولٌ للتعليم، تشهد على طبع الإمام وبيته الكريم. وسمى الإمام المكان ”سبالة موضي“

حمل الإمام عبدالعزيز الخير من أهله،  
ونقله إلى الأجيال من بعده.  
فالحياة تزدهر في البلاد  
إذا نشرنا فيها الخير إلى العباد.



## من أثر الأوقاف على التنشئة... إلى أثر التنشئة على الأوقاف!

جرت العادة في الدراسات البحثية العناية بتأثير الأوقاف على التنشئة الاجتماعية، حيث اهتمت الأوقاف في دعم الأسر، والمدارس، والجامعات وتوفير المنح الدراسية، مما يفضي إلى تحسين جودة التعليم وجعله متاحاً لشريحة أوسع من المجتمع. ولكننا هنا نحاول قلب المعادلة ونتسائل: كيف يمكن أن تسهم التنشئة الاجتماعية في غرس الوعي بأهمية الأوقاف ودورها الرائد في المجتمع؟

فإذا ما استطعنا عبر التنشئة، أن نغرس في نفوس الأجيال الناشئة إدراكاً عميقاً لدور الأوقاف وأهمية الحفاظ عليها وتنميتها، فإننا بذلك نؤسس لنهضة الأوقاف، ونحقق تعظيم التنمية الاجتماعية والاقتصادية المنشودة منها.



لم يغب عن أجدادنا أهمية التنشئة في أحاديثهم العفوية، كالأمثال العامية المتداولة بينهم

قال: منين هالعويد؟ قال: من الشجيرة<sup>2</sup>

منين: من أين. وهالعويد، أي: هذا العويد. والعويد والشجيرة هما مصغراً عود وشجرة وهو تصغيرٌ صحيح. أي: سُأله من أين هذا العود؟ فقيل له: إنه من هذه الشجرة. والمراد: لا غرابة في أن يكونا مثلاً لها أو شبيهاً بها. يضرب للولد يشبه أبيه.

وهو معنى المثل العربي القديم:

"من أشتَهَ أباه فما ظلم"

والمثل الآخر:

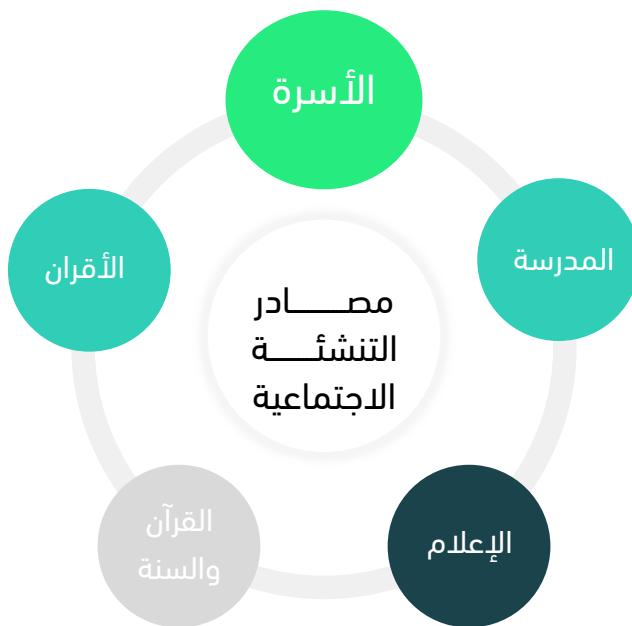
"العصا من المصيبة"

قال رؤبة بن العجاج:

نبت في الجود وفي نبت الجود

والعود قد ينبت في أصل العود

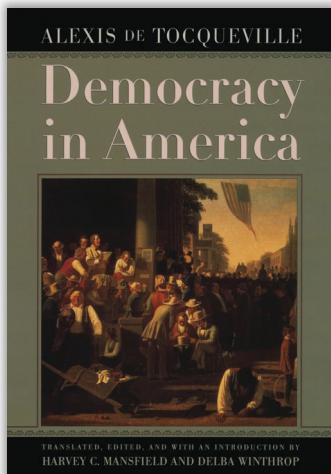
## من يقف خلف التنشئة الاجتماعية؟<sup>3</sup>



التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتعلم بها الأفراد المعايير الاجتماعية والقيم والمهارات والأدوار التي تمكّنهم من الاندماج الفعال في مجتمعهم. تُعد هذه العملية مستمرة ومتعددة طوال حياة الإنسان، حيث تبدأ منذ الطفولة المبكرة وتستمر حتى مراحل الحياة المتقدمة.

يتم تحقيق هذه التنشئة من خلال التفاعل المستمر مع المؤسسات الاجتماعية المختلفة مثل **الأسرة، التي تعتبر الركيزة الأولى في تشكيل شخصية الفرد** وتعليمها الأساسيات الأولى للحياة الاجتماعية؛ والمدرسة، التي تكمل دور الأسرة من خلال تقديم المعرفة الأكاديمية وتنمية المهارات الاجتماعية؛ ووسائل الإعلام، التي تساهم في نقل القيم الثقافية والمعلومات وتشكيل الرأي العام؛ والمؤسسات الدينية، التي تغرس القيم الروحية والأخلاقية وتتوفر إطاراً معيارياً للسلوك الاجتماعي.

## التنشئة الاجتماعية... وإطلاق طاقات المجتمع<sup>4</sup>



في عمله الكلاسيكي "الديمقراطية في أمريكا"، لاحظ أليكسيس دو توكيهيل أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة وغيرها لعبت دوراً حاسماً في غرس القيم المدنية وتشجيع المواطنين على المشاركة الفعالة في الحياة العامة والعمل الخيري. توكيهيل أشار إلى أن هذه المؤسسات لا تعمل فقط على تشكيل سلوك الأفراد وقيمهم، بل تسهم أيضاً في تعزيز الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والانتماء للمجتمع. إن هذا الشعور بالانتماء يشكل الأساس للتعاون والمشاركة الفعالة، حيث يدرك الأفراد أن لهم دوراً في تحسين مجتمعاتهم.

العمل الخيري لا يقتصر فقط على تقديم المساعدات المالية، بل يتضمن أيضاً تقديم الوقت والجهد لدعم القضايا التي تهم المجتمع. هذه الممارسات تعزز من روح التعاون والتكاتف بين الأفراد، مما يؤدي إلى بناء شبكات اجتماعية قوية تدعم الفرد والمجتمع. كما أن المؤسسات الخيرية تؤدي دوراً محورياً في دعم البرامج والخدمات التي قد تكون غير متوفرة عبر القنوات الحكومية التقليدية.

شجع العمل الخيري روح المبادرة والابتكار، حيث يقوم الأفراد والشركات بتقديم الموارد لدعم الأفكار والمشاريع الجديدة التي تستهدف حل المشكلات الاجتماعية. هذا النوع من الاستثمار الاجتماعي يعزز من ثقافة الريادة الاجتماعية ويدفع نحو إيجاد حلول مبتكرة ومستدامة للقضايا الملحة.



## التنشئة الاجتماعية.. وإعادة الاعتبار لسؤال الشباب!<sup>5</sup>

تأتي أهمية التنشئة الاجتماعية في التربية على قيم العمل الخيري والأوقاف من خلال أثرها المباشر على اليافعين والشباب، بتحفيزهم ودفعهم للتفكير في العمل الخيري واتخاذ قرار الوقف في مقتبل حياتهم، وهذا بدوره يساهم في إدخال قطاع كبير منسٍّ لا يتوقع عادة منه المشاركة، وإعادة الاعتبار لمفهوم "**العدالة الخيرية والوقفية**" بحيث لا ينبغي أن يبقى العمل الخيري والوقفية محصوراً بكتاب السن، أو من قارب على سن الشيخوخة.

وإذا كنّا نجد أسباباً عدّة لارتباط العمل الخيري والوقفية بكتاب السن مثل (الاستقرار المالي، والمكانة الاجتماعية، وسؤال الخلود، وبقاء الإرث العائلي...) ينبغي أن نسأل  
**لماذا قد يغيب الشباب عن العمل الخيري والوقفية؟**

وبحسب جملة من الأبحاث والدراسات، ينبغي أن يبدأ البحث حول دور التنشئة الاجتماعية في اتخاذ قرار الوقف.



نقل لنا أجدادنا عبر أمثالهم العامية المتداولة، بأن أهل  
الخير يورثون الخير لأبناءهم

# "صلح الآباء يدرك الأبناء"

الآباء، والأبناء، قصر وهمما كعادتهم.

قال أحد شعراء الحماسة:

بنو الصالحين الصالحون وَمَنْ يَكُنْ  
لآباء صدق يلقهم حيث سيراً



# الثقافة الوقفية للعموم مسعيٌ مبكرٌ يمكن أن يحدث أثراً ...<sup>7</sup>

**Why does Waqf Literacy Matter?**  
Nashr Akbar<sup>a, b, \*</sup>, and Salina Kassim<sup>a</sup> 

<sup>a</sup>*Institute of Islamic Banking and Finance, International Islamic University Malaysia*  
<sup>b</sup>*Institut Agama Islam Tazkia, Bogor, Indonesia*

**Keywords:**  
<sup>a</sup> Islamic Financial Literacy,  
<sup>b</sup> Islamic Charity.

**Classification:**  
*L31, B55, and D64.*

**Article History:**  
*Received: 16 April 2023  
Accepted: 26 July 2023  
Published: 13 December 2023  
Final version received: 20 December 2023*

**Abstract:** Many studies have highlighted a low literacy level of waqf among Muslims all over the world. In Indonesia, an effort to measure the level of waqf literacy using an index was initiated by the Indonesian Waqf Board in 2020. The result has proven that there is a low level of waqf literacy in Indonesia. This study aims to explore the reasons behind the low level of waqf literacy and understand the importance of waqf literacy. Based on a literature survey, the following aspects need to be clearly explained and elaborated to effectively improve waqf literacy among the public. First, the unique characteristics of waqf compared to other Islamic alms; second, waqf literacy is positively related to waqf collection; third, the utilization of waqf can be further enhanced when the literacy is higher; and fourth,

تظهر التقارير السابقة وجود حالة عامة من الأهمية الوقفية لدى العينات السكانية المختلفة، يجعلهم يجهلون حقيقة الوقف وطبيعته وممارساته المختلفة.

في الدراسة المنشورة عام 2023 م والتي تطرح سؤالاً مهماً:  
لماذا "محو الأهمية الوقفية" مسألة ذات أهمية؟

يستكشف الباحثون الأسباب الكامنة وراء تراجع الثقافة الوقفية لدى الناس والأجيال الناشئة. وتوصي الدراسة بتشجيع الجهات المسؤولة عن الوقف ومؤسسات الوقف بتكثيف التعليم والتنشئة الاجتماعية منذ الصغر حول الوقف، ومن الضروري أن تكون هناك خارطة طريق لزيادة المعرفة بالوقف.

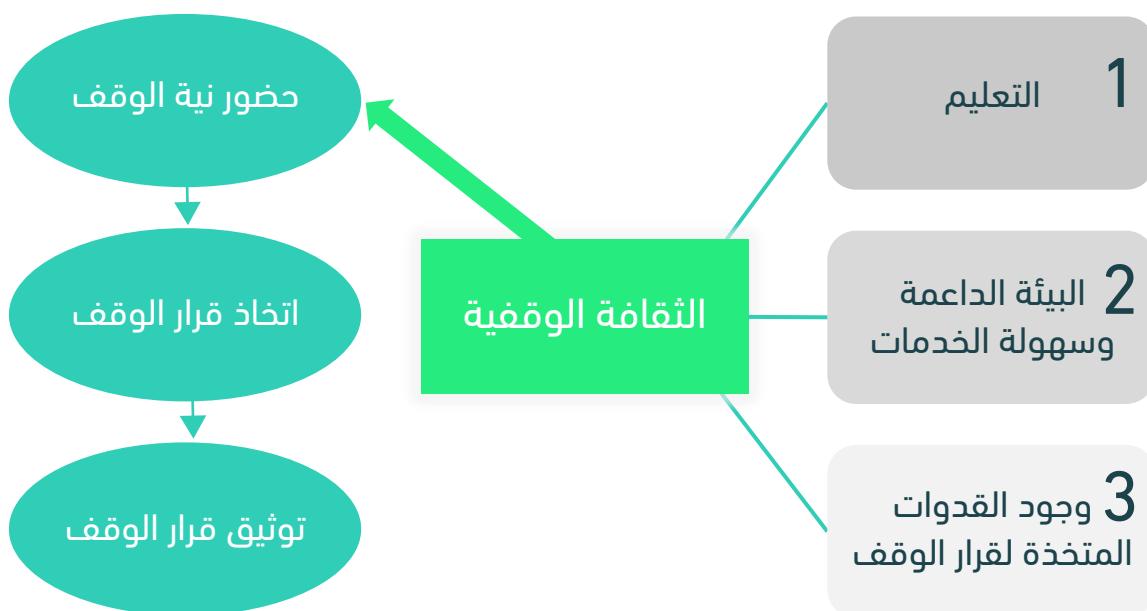
## نحو محو الأمية الوقفية للعموم<sup>8</sup>

بناءً على دراسة استقصائية للأدبيات، ظهرت الحاجة لتوضيح الجوانب التالية وبسطها من أجل تحسين الثقافة الوقفية بشكل فعال بين الجمهور:

- التركيز على توضيح **الخصائص الفريدة لقرار الوقف** بالمقارنة مع قرارات التبرع الأخرى.
- ترتبط الثقافة الوقفية بشكل إيجابي مع **حملات التبرع للوقف** وحضورها المجتمعى.
- تكثيف حضور الوقف بشكل أكبر في **المشهد اليومي للناس والإشارة له بهذه الطريقة**.
- يؤثر نقص **المعرفة بالوقف** على حدوث بعض النزاعات حول ملكية الوقف.



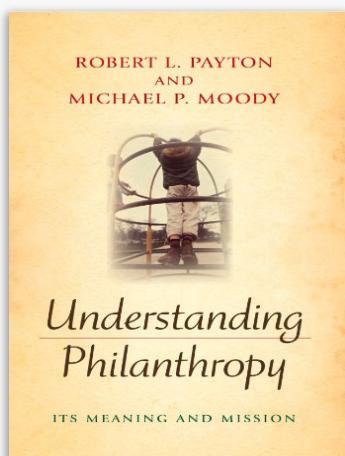
## ما الذي يُنمي الثقافة الوقفية لدى الأفراد؟<sup>٩</sup>



توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك عدة جوانب قادرة على تشكيل نموذج الثقافة الوقفية وبالتالي الإسهام في زيادة مشاركة الأفراد في الوقف النقدي والمالي. وهذه الجوانب هي: التعليم، والبيئة الداعمة، ونموذج قدوة تمارس الوقف، والنتيجة الواضحة للأثر الممتعي من الوقف.

## السيرة الذاتية الخيرية:<sup>10</sup>

على ماذا نركز عندما نعرض قصص النجاح؟  
وما الذي يوصل الإنسان لقرار الوقف والعمل الخيري؟



تختلف قصص الأفراد وحكاياتهم فيما يوصلهم أو يدفعهم لتبني العمل الوقفي أو العمل الخيري كأسلوب حياة، وتلعب التنشئة الاجتماعية دوراً أساسياً في جعل (قرار الوقف) أو المسار الخيري، مساراً مُستقبلياً مُحتملاً للأطفال حين يكبرون. ويصطلح الباحثون على الظاهرة التي تصف اتجاه الأفراد من مسارات حياتهم التقليدية نحو الإسهام الخيري والعطاء بـ:

سيرتك الذاتية الخيرية  
"philanthropic autobiography"

وهو مفهوم يتعلّق بالتجارب الشخصية الدافعة لامتلاك أو تشكيل تلك الدوافع أو القيم أو الاستراتيجيات للعمل ضمن نهجاً معطاء بشكل منتظم كالوقف والعمل الخيري المتواصل.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك عدة جوانب قادرة على تشكيل نموذج الثقافة الوقفية وبالتالي الإسهام في زيادة مشاركة الناس في الوقف النبدي. وهذه الجوانب هي التعليم، والبيئة الداعمة، وقدوات جيدة تمارس الوقف، والنتيجة الواضحة والفائدة المُدركة من الوقف.

## السيرة الذاتية الخيرية:<sup>11</sup> ما يجعل المرء مشهوراً وناجحاً

ما الذي نعكسه حين نُبرز السيرة الذاتية لرموز ناجحة؟  
ما نحتفي به مجتمعياً يؤثّر على التنشئة الاجتماعية لأطفالنا واهتماماتهم حين يكبرون!

من وصية الشيخ محمد الجميح -رحمه الله-  
”... وكذلك أشركت في أجر وقف كل من  
أسهم فيه بجهد أو نصح أورأي أو مشورة أو  
دعوه صالحة وكل من أحبني في الله وأحبيته  
فيه كما أشركت في أجرها كل مسؤول في  
أي جهة حكومية أو أهلية قدم دعماً أو  
تسهيلاً أو أزال عقبة عن هذه الأوقاف رغبة  
في إنجازها ورعايتها”



قرار الوقف والعمل الخيري

النجاح المهني والمالي



شركة الجميح القابضة  
Al Jomaih Holding Co.

تظهر السير الذاتية الخيرية كيف أن القيم والممارسات الخيرية تتشكل من خلال تأثيرات الأسرة، والمدرسة. حيث تلعب التنشئة الاجتماعية دوراً حاسماً في غرس قيم الصدقة والعمل الخيري في الأفراد منذ الصغر وكما أنها تعزز الوعي بأهمية العمل الخيري وتخلق أفراداً ملتزمين بالمساهمة في تحسين المجتمع.



## السيرة الذاتية الخيرية:<sup>12</sup> ثمة لحظة يقرر فيها الناس سيرتهم المُعطاة

كي نفهم "ما يحدث" وما يُحدث تحولًا لدى الإنسان نحو مسار العطاء والعمل الخيري، فإنه يجب علينا ألا نتجاهل البُعد الفردي للعطاء، حيث إن العمل الخيري غالباً ما يكون شخصياً بشكل مُكثّف. إن الطريقة التي يفهم بها الفرد معنى وأهمية ووظيفة العطاء هي ما تُشكّل آصرة فردية فريدة بين الفرد ومسارات العطاء.

- من أين تطور اهتمامك بالعطاء أو "الوقف"؟
- ما جذور القيم التي تجعلك تنخرط في ممارسات العطاء؟
- من أين تأتي مشاعرك وموافقك وطرق تفكيرك بشأن العلاقات مع الآخرين؟
- ما لقصص التي ترويها عن نفسك كشخص مُحب للعطاء والعمل الخيري؟

يمكن لِإجاباتك عن هذه الأسئلة أن تخبرنا أيضًا بشيء عن مدى إقبالك أو إحجامك على العطاء والعمل الخيري، والتي من شأنها تأسيس سيرتك الذاتية المُعطاة.

# “الكرم الأصيل”<sup>13</sup>

ضاق الحال بالتاجر ناصراً! لقد صار فقيراً والدين عليه ما زال كبيراً! فالدائون يلاحقونه نهايـاً... ويطردون يطـرون بـابـه ليـلاً.. نـصـحـ الأـصـدقـاءـ نـاصـراـ بـالـسـفـرـ إـلـىـ صـاحـبـ الـجـودـ؛ الإـمامـ مـحـمـدـ بـنـ سـعـودـ. وـدـعـ نـاصـرـ أـهـلـهـ فـيـ بـرـيـدةـ، وـوـصـلـ بـعـدـ خـمـسـةـ أـيـامـ فـيـ الدـرـعـيـةـ، وـدـخـلـهـ فـيـ تـلـكـ الـلـيـلـةـ. طـرـقـ الـبـابـ، فـاـسـتـقـبـلـهـ الـحـاجـبـ وـأـدـخـلـهـ قـصـرـ الإـمامـ. روـيـ نـاصـرـ قـصـتهـ، وـبـدـاـ أـنـهـ لـيـسـ عـلـىـ مـاـ يـرـامـ. وـهـوـ يـقـولـ “ـتـخـيـتـكـ يـاـ إـمـاـمــ”ـ.

مشـىـ الإـمامـ مـحـمـدـ بـنـ سـعـودـ إـلـىـ ضـيـفـهـ لـلـنـجـدـةـ، وـجـلـسـ مـعـهـ يـسـمـعـهـ بـمـوـدـةـ. عـرـفـ الإـمامـ حـاجـةـ ضـيـفـهـ، فـقـضـاـهـاـ مـاـ بـيـنـ لـيـلـةـ وـضـحـاـهـاـ. رـجـعـ التـاجـرـ إـلـىـ بـلـدـهـ، وـالـتـزـمـ عـهـدـهـ الـذـيـ قـطـعـهـ لـلـإـمامـ مـحـمـدـ بـنـ سـعـودـ، وـهـوـ:

إـكـرـامـ الـفـقـيرـ..

مـسـاعـدـةـ الـمـحـتـاجـ..

نـجـدـةـ الـضـعـيفـ..

كيف يتم تعليم العطاء والقيم الاجتماعية للأجيال الناشئة؟<sup>14</sup>

### الحوار بين التقاليد النظرية

نظريّة التكامل  
Integration theory

نظريّة التنشئة الاجتماعية  
Socialization theory

نظريّة الموارد  
Resource theory

نظريّة التعبئة الانتقائيّة  
Selective mobilization  
theory

## كيف يتم توريث قيم العطاء للأجيال الناشئة؟<sup>15</sup>

ترى جملة من الأبحاث والدراسات بأن الوقوف على أسباب المشاركة في الأعمال الخيرية، والوقفية، يمكن رده إلى تقليدين نظريين.

### التقليد الأول

يتضمن نظريتي الموارد والتعبئة الانتقائية، حيث تشير هذه النظرية

(Resource Theory) إلى أن الأشخاص في المراكز الاجتماعية العليا يمتلكون موارد بشرية ومالية واجتماعية كبيرة، مما يجعل مشاركتهم في الأعمال الخيرية أدعى وأكثر قابلية من سواهم، وتأتي نظرية التعبئة الانتقائية (Selective Mobilization Theory) شارحة لنظرية الموارد، بالإضافة إلى أن المنظمات الخيرية عادة ما توجه رسائلها نحو أولئك الذين يحوزون موارد عالية، مستغلةً بذلك قدرتهم على المساهمة بشكل أكبر. وبذلك تتعاون النظريتان في هذا التقليد في محاولة فهم أسباب المشاركة في الأعمال الخيرية والوقفية.

### أما التقليد الثاني

فيشمل نظريتي التكامل الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، حيث تشير

نظرية التكامل الاجتماعي (Social Integration Theory) إلى أن الأفراد يتبعون الأعراف الاجتماعية المرغوبة، حيث تُعتبر المشاركة في الأعمال الخيرية سلوكاً مرغوباً في جميع المجتمعات، وتأتي نظرية التنشئة الاجتماعية (Socialization Theory) شارحة ومؤكدة على أهمية ملاحظة الفروق الفردية في السلوك الاجتماعي الخيري بين المجموعات، من جهة ارتباطها بالقيم الاجتماعية والمعتقدات حول أهمية تقديم الوقت والمال للأعمال الخيرية، و تستثمر المجموعات التي ترى أن العطاء أمر مرغوب في تعليم أعضائها تلك القيم، مما يعزز من استعدادهم للمشاركة في الأعمال الخيرية والوقفية. وبذلك تتعاون النظريتان في هذا التقليد في محاولة فهم أسباب المشاركة في الأعمال الخيرية والوقفية، مع التأكيد على الدور الحاسم للقيم الاجتماعية التي تُعرض من خلال التنشئة في تحفيز الأفراد على العطاء والوقف.

بهذا يتجلى الخلاف بين النظريات حول أسباب مشاركة الأفراد في الأعمال الخيرية والوقفية، وتأثير القيم والمعتقدات والموارد الاجتماعية على تلك المشاركة، مع إبراز أهمية التنشئة الاجتماعية في تعزيز ودعم ثقافة الوقف والعطاء.

## ١٦ (Social Ecological Model) النموذج البيئي الاجتماعي

يعتبر نموذج برونفينبرينر أداة قوية لفهم كيف تتفاعل العوامل البيئية المختلفة لتشكيل عملية التنشئة الاجتماعية. فالتنشئة الاجتماعية هي العملية التي من خلالها يتعلم الأفراد المعايير، القيم، والسلوكيات المقبولة في مجتمعهم. وفقاً لهذا النموذج، لا تحدث التنشئة الاجتماعية في فراغ بل هي نتيجة تفاعلات معقدة بين الأنظمة المختلفة:

النظام المُصغر: حيث يتعلم الأطفال القيم الأساسية والسلوكيات من أسرهم وأقرانهم ومعلميهما. هذه العلاقات المباشرة تضع الأساس للتنشئة الاجتماعية.

النظام الوسيط: يعزز أو يعوق التنشئة الاجتماعية من خلال العلاقات بين الأنظمة. على سبيل المثال، التواصل الجيد بين الأسرة والمدرسة يمكن أن يعزز التنشئة الاجتماعية الإيجابية.

النظام الخارجي: يؤثر بشكل غير مباشر على التنشئة الاجتماعية من خلال عوامل مثل سياسات الحكومة أو وسائل الإعلام التي يمكن أن تؤثر على البيئة التي يعيش فيها الفرد.

النظام الكلي: القيم والمعتقدات الثقافية تؤطر ما يعتبر سلوكاً مقبولاً، مما يحدد القواعد والضوابط الاجتماعية.

النظام الزمني: يمكن أن تؤدي التغيرات على مر الزمن، مثل التطورات التكنولوجية أو التحولات الاجتماعية، إلى إعادة تشكيل التنشئة الاجتماعية بطرق جديدة ومختلفة.

## ١٧ (Social Ecological Model) النموذج البيئي الاجتماعي

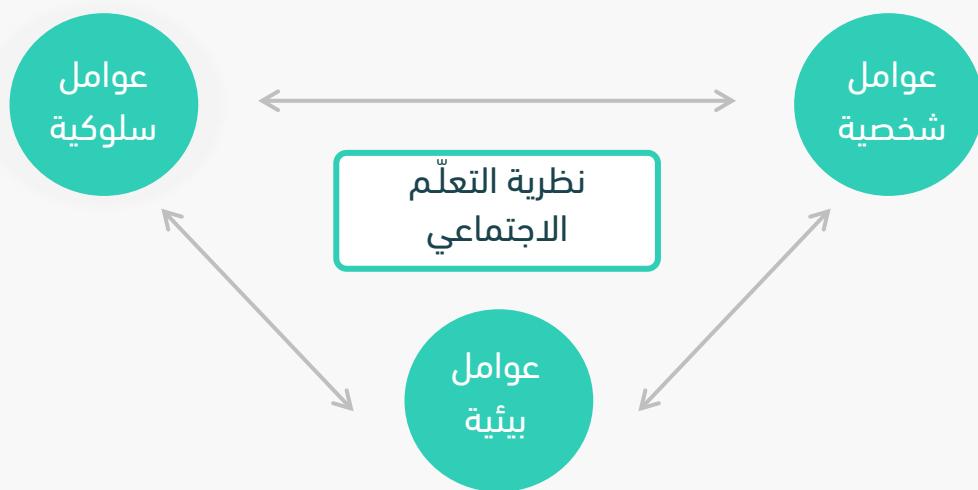
- **النظام المُصغر (Microsystem):** يمثل البيئة المباشرة التي يعيش فيها الفرد، مثل الأسرة، المدرسة، الأصدقاء، والمجتمع القريب. يتضمن هذا النظام العلاقات والتفاعلات المباشرة التي تؤثر على سلوك وتطور الفرد. على سبيل المثال، علاقة الطفل بوالديه تلعب دوراً مهماً في تشكيل سلوكياته وقيمه.
- **النظام الوسيط (Mesosystem):** يشير إلى التفاعلات بين الأنظمة المختلفة في النظام المُصغر. على سبيل المثال، العلاقة بين الأسرة والمدرسة تؤثر على تجربة الطفل التعليمية. إذا كانت الأسرة والمدرسة تتعاونان، يمكن أن يؤدي ذلك إلى بيئة تعليمية داعمة.
- **النظام الخارجي (Exosystem):** يتضمن البيئات التي لا يكون الفرد فيها مشاركاً مباشراً ولكنها تؤثر عليه بشكل غير مباشر. على سبيل المثال، سياسات العمل التي تؤثر على ساعات عمل الوالدين يمكن أن تؤثر على وقت الأسرة ونوعية التفاعل.
- **النظام الكُلّي (Macrosystem):** يمثل القيم الثقافية، الأعراف، والقوانين التي تؤثر على الفرد. يشمل هذا النظام العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تشكل البيئة العامة التي يعيش فيها الفرد. على سبيل المثال، يمكن أن تؤثر القيم الثقافية المتعلقة بالتعليم على أهمية التحصيل الأكاديمي في مجتمع معين.
- **النظام الزمني (Chronosystem):** يشير إلى البعد الزمني الذي يتضمن التغيرات والتطورات الحياتية على مدى الوقت. يمكن أن يشمل هذا النظام الأحداث الكبرى ذات التأثير الأكبر في الحياة مثل الانتقال من مدرسة إلى أخرى أو التغيرات التاريخية مثل الحروب أو التطورات التكنولوجية. يؤثر الزمن على الأفراد من خلال مراحل حياتهم المختلفة وأحداثهم الحياتية الخاصة.

## 18 النموذج البيئي الاجتماعي (Social Ecological Model)



النموذج البيئي الاجتماعي-برونفينبرينر  
(Social Ecological Model)

## نظريّة النمذجة والتعلّم الاجتماعي (Modeling)



اللبرت باندورا أو ما يُسمى بنظرية التعلّم الاجتماعي (MODELING)

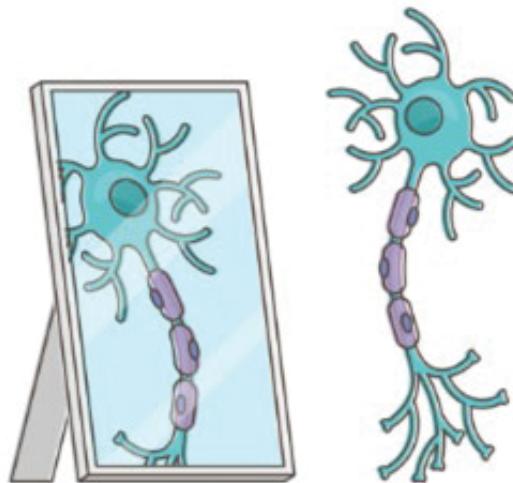
نظريّة التعلّم الاجتماعي لللبرت باندورا تشير إلى أنّ الملاحظة والتقليد يلعبان دوراً أساسياً في كيفية وسبب تعلم الأطفال والأجيال الناشئة والبشر عموماً.

تجاوز نظرية باندورا الفكرة القائلة بأنّ التعلّم هو نتيجة للتجربة المباشرة مع البيئة. وفقاً لباندورا، يمكن أن يحدث التعلّم ببساطة عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين.

يُوضح باندورا في كتابه "نظريّة التعلّم الاجتماعي" عام 1977م، أنّ معظم السلوك البشري يُتعلم من خلال الملاحظة والتقليد: فمن خلال ملاحظة الآخرين، يشكل الفرد فكرة عن كيفية أداء السلوكيّات الجديدة، ثم تعمل هذه الأفكار كدليل للعمل.

تلعب المحاكاة والنمذجة دوراً أساسياً في التنشئة الاجتماعية ومن المهم أن نعرف أنّ التعلم الاجتماعي يتطلّب الانتباه، والاحتفاظ بالمعلومات، وإعادة الإنتاج، والتحفيز من أجل تطبيقه.

## النموذج البيئي الاجتماعي أساس السلوك المُقلد: الخلايا العصبية المِرآتية<sup>20</sup>

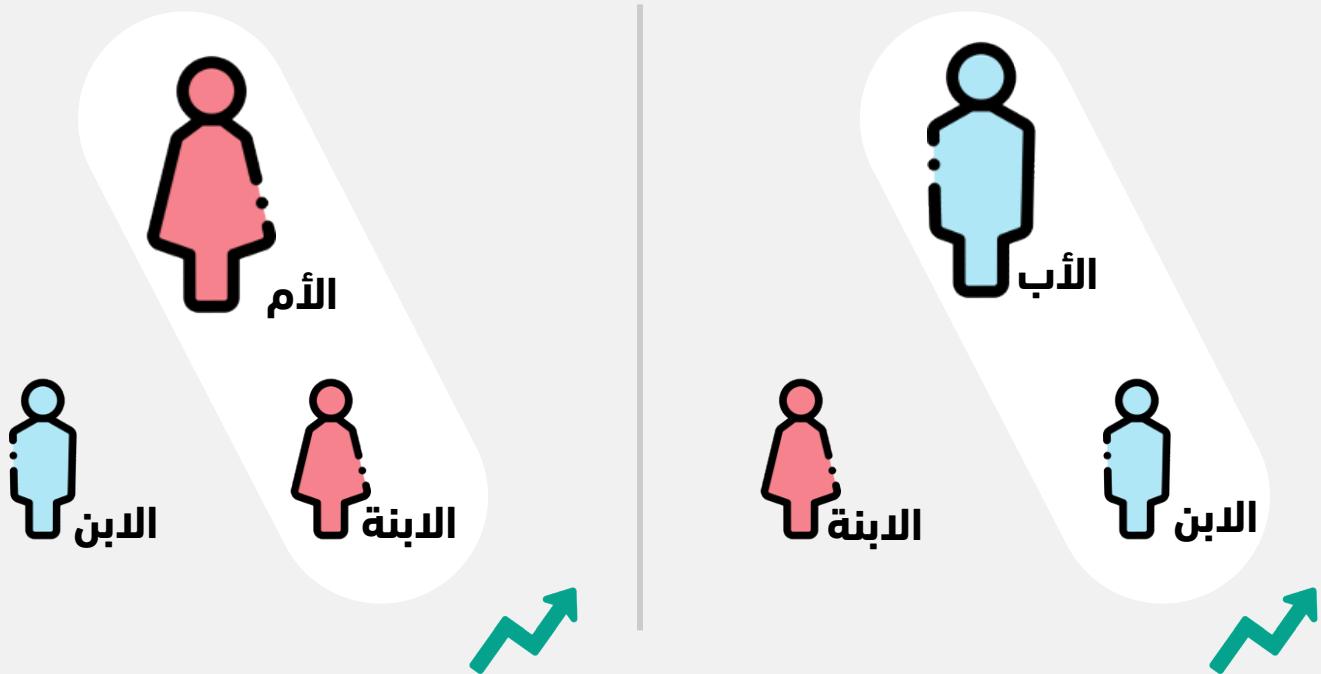


العصبونات (الخلايا العصبية) المِرآتية  
Mirror Neurons

تشير الأبحاث العصبية الحديثة إلى أن أساس السلوك المُقلد (الخلايا العصبية المِرآتية) قد يوفر الأساس العصبي للتعاطف. ومن أقوى الأدلة من الأدبيات التجريبية حول السلوك الاجتماعي الإيجابي للأطفال هي أن وجود شخص بالغ في حياة الطفل يُقدم بشكل منتظم على فعل سلوك مرغوب يزيد من احتمالية السلوك الاجتماعي الإيجابي للأطفال.

وبحسب الدراسات غالباً ما يكون الآباء هم القدوة بالنسبة للأطفال مما يجعل الآباء نموذجاً فعالاً بشكل خاص للسلوك الاجتماعي الإيجابي. فكلما زادت درجة الألفة والموءدة والرابطة بين الطفل والشخص الأكبر الذي يعيش معه، كلما كان تأثير النمذجة أعلى، وبالتالي فإن الغرباء يملكون تأثيراً أقل.

## النموذج البيئي الاجتماعي<sup>21</sup>



التعلم بالملحوظة يتأثر بالتشابه من حيث الجنس<sup>21</sup>

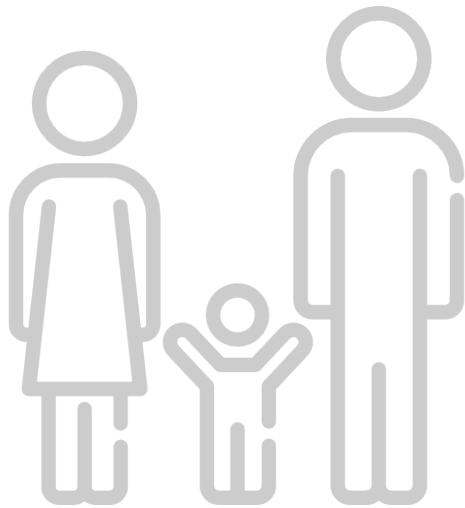
تشير الدراسات إلى وجود مؤشر إحصائي قوي على أن التقليد يكون أكبر حين يكون بين عنصرين من نفس الجنس. فالأنثى أكثر تأثيراً على بناتها في سلوكياتها من المُتعلمة من الذكور، والعكس كذلك، فالأولاد أكثر تعلماً لتصرّفاتهم وسلوكياتهم وردود أفعالهم من آبائهم مقارنة بأمهاتهم.

تشير فرضية تكثيف الجنس (هيل ولينش، 1983م) إلى أن المراهقة هي وقت تكثيف التنشئة الاجتماعية للأولاد والبنات في الأدوار الاجتماعية للجنس، وهناك بعض الأدلة خارج ظروف المختبرات العلمية تشير إلى أن الأولاد والبنات المراهقين قد يظهرون زيادة في السلوكيات النمطية المتعلقة بالأدوار الاجتماعية.



## الوالدية الوقفية<sup>22</sup>

بناءً على المقدّمات الأساسية لنظرية التعلّم الاجتماعي، وأهمّية المُحاكاة والنمذجة في تشكيل السلوكيات للأطفال والمرأهقين والأجيال الناشئة.

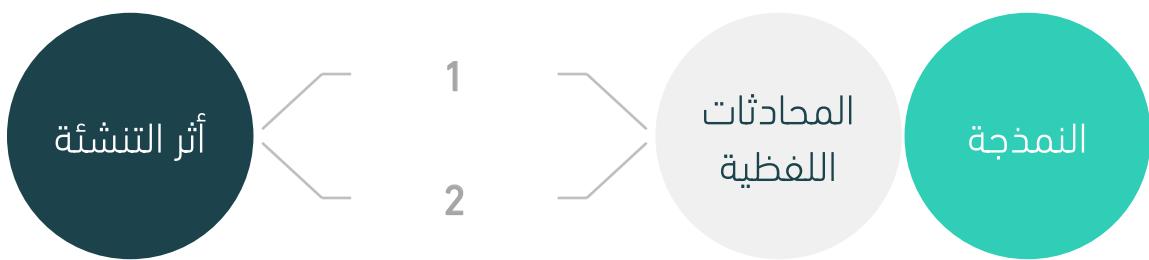


الوالدية الوقفية  
Waqf Parenting

يُمكن الحديث عن الأسرة الواقفة أو الوالدية الوقفية Waqf Parenting إذ ما هو موقع الأم في تشكيل السلوكيات المتعلّمة للوقف لدى أطفالها وتحديّداً الإناث؟ وما هو موقع الأب في تشكيل السلوكيات المتعلّمة للوقف لدى الأطفال وتحديّداً الذكور؟

تحتاج الوالدية الوقفية أن يكون الأب والأم على دراية بالمسألة الوقفية ومفهومها، بالإضافة إلى ممارسة منتظمة واضحة ومعونة وقابلة للنمذجة.

## أطر نظرية لدراسة أثر التنشئة الاجتماعية

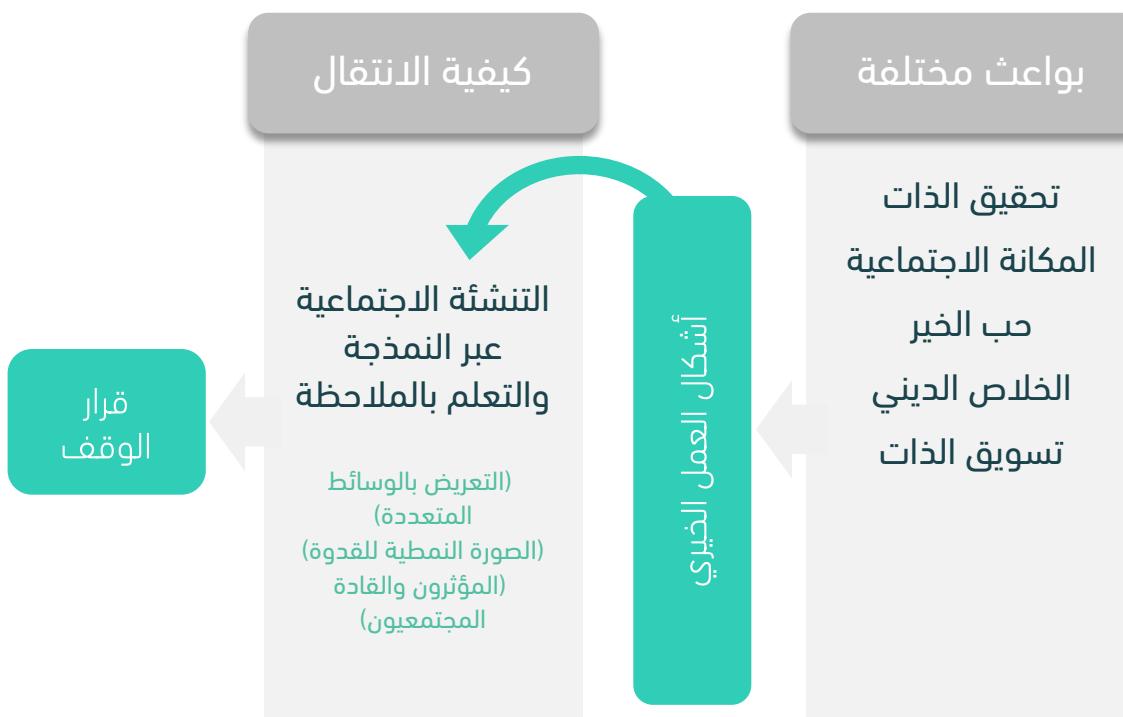


تظهر النتائج البحثية لجملة من الدراسات بأن سلوك التبرع نتيجة للنمذجة، والحوارات حول قرار الوقف والتبرع والعمل الخيري، يرتبطان بقوة بسلوك التبرع والتطوع لدى المراهقين.

من المهم العناية بتقديم القدوة والحوارات ترتبط ارتباط فائق بسلوك التبرع والعمل الخيري لدى المراهقين كالبدء في وقت مبكر، خلال فترة المراهقة، من خلال توجيه الآباء في تقديم النمذجة والمحادثات حول التبرع والتطوع الخيري<sup>23</sup>

يوصى أن يكون سلوك النمذجة مقصود وواضح بحيث لا يشق على الأبناء فهم السلوك المراد نمذجته، وينصح الدارسون الآباء بإشراك أبنائهم في التفكير في قرارات العمل الخيري (والوقفي) إما بالمساهمة الرمزية أو الفعالة، وإما من خلال الإشراك في اتخاذ القرار، ولو بشكلٍ جزئي.<sup>24</sup>

## كيف يمكن الانتقال من (العمل الخيري) نحو قرار الوقف) ؟<sup>25</sup>



الوقف يملك مخزوناً هائلاً من القصص والحكايا الموروثة التي يمكن من خلالها تحفيز "قرار الوقف" من خلال نظرية التعلم الاجتماعي، لأن النمذجة مرهونة بالمحاكاة وممارسات الآخر الذي نعتبره قدوة وبالتالي يمكن لنا هنا الحديث عن "الدية وقفية".

فلا تُعني نظرية النمذجة بالقيم الاباعية وراء السلوك الاجتماعي، ولكنها تبحث أكثر في (شكل) و (تمثيلات) السلوك والكيفية التي يحصل بها على أرض الواقع.

## أثر أنماط التربية الوالدية على التبرع الخيري<sup>26</sup>

الحازم	المتسلط	المتساهل	المهمل
 <p>دفء عاطفي كبير تحكم سلوكي قوي = اتجاهات إيجابية عالية نحو التبرع والعمل الخيري</p>	 <p>دفء عاطفي قليل تحكم سلوكي قوي = اتجاهات إيجابية جيدة نحو التبرع والعمل الخيري</p>	 <p>دفء عاطفي كبير تحكم سلوكي ضعيف = اتجاهات إيجابية جيدة نحو التبرع والعمل الخيري</p>	 <p>دفء عاطفي قليل تحكم سلوكي ضعيف = اتجاهات إيجابية سيئة نحو التبرع والعمل الخيري</p>

يتم التفريق في نظرية الأنماط الوالدية بين التحكم السلوكي behavioral control والتحكم النفسي psychological control حيث يشير التحكم السلوكي إلى مفهوم **المسؤولية** كقيمة مركبة، في حين يشير التحكم النفسي إلى **الإكراه** كقيمة مركبة

تقوم نظرية الأنماط الوالدية على تفاعل عاملين أساسين في عملية التنشئة:





## أثر أنماط التربية الوالدية على التبرع الخيري<sup>27</sup>

وترتبط النظرية بالعمل الخيري من جهة تأثير هذين العاملين، في شخصية النشء، فالدفء العاطفي يورث قيمة (الرفق، والتعاطف المعرفي) والتحكم السلوكي يورث قيمتي (المسؤولية، والشعور بـ"النحن"/الجماعة).

وكما زاد اقتران التحكم السلوكي مع الدفء العاطفي، كلما كان ذلك أدعى إلى تطوير اتجاهات إيجابية نحو العمل الخيري، وكلما انفك أحد العاملين عن الآخر، كلما قل التوجه الإيجابي تجاه العمل الخيري.

توظف نظرية أنماط التربية الوالدية الأربع لصاحبها ديانا بومريند في فحص أثرها على السلوكيات الاجتماعية المتنوعة، بدءاً من المزاج، وأنماط الشخصية، حتى القيم، والسلوكيات الأخلاقية، وقد يكون من المثير فحص أثرها على سلوك التبرع، والعمل الخيري، وهو ما عمدت إلى الإشارة إليه جملة من الدراسات البحثية.

## “الأنهار والبحار”<sup>28</sup>

منذ سنوات عدّة، كانت الأنهر تتدفق على هيئة تيارات صغيرة للغاية وتدخل في الجبال وتدفق من خلال الوديان والسهول والهضاب، وفي النهاية تندمج مع البحر الكبير، فاستاءت الأنهر كثيراً من هذا، حيث كانت تشعر بالظلم عندما تندمج ضمن مياه البحر المالحة، وفي أحد الأيام عقدت الأنهر اجتماعاً عاجلاً بين بعضها البعض فقال أحد هم هذا ليس عدلاً، لماذا يجب علينا أن تنضم إلى مياه البحر وتحسر حريتنا؟ مياهنا العذبة والنظيفة تصبح مالحة عندما تدخل البحر، يجب علينا أن

نجد طريقة ما تبعذنا عن الانضمام للبحار

كان البحر ملهم بمناقشة الأنهر، فقال البحر: إذا كان هذا هو ما تشعرون به من ظلم لكم وترغبون بالعيش بمفردكم فأنتم احرار ويمكنكم عدم الانضمام إلينا فيما بعد، وعيشوا بمفردكم وتدبروا أموركم بأنفسكم، نحن لا تجبر أحداً على العيش معنا.

ثم تحدث نهر حكيم فقال: إذا لم تنضم إلى البحر ستتجف أنهارنا خلال موسم الجفاف وسنموت جميعاً في النهاية كان لم يكن لنا وجود أبداً ولن تكون هناك أنهار عدبة مرة أخرى، هل نسيتم هذا أيها الأنهر؟

وهنا أدركت باقي الأنهر خلال اجتماعهم مع البحر مدى أهمية وجود البحر لهم، ولذا قرروا أنه من الأفضل لهم ولمصلحةهم الانضمام إلى البحر، ليعيشوا معاً في تناغم ومحبة، فلا أحد يستطيع العيش بمفرده، وكل مَن يحتاج الآخر في حياته، فلا تستطيع الأنهر أن تعيش بدون أن تختلط مياه البحر ولا تستطيع البحر أن لا تجد لها مَنافذ صغيرة تصب إليها المياه فتتجدد مرة أخرى.

لا أحد يستطيع العيش بمفرده، وكل مَن يحتاج للآخر

## كيف يبدأ العطاء من المنزل؟<sup>29</sup>

بحسب الدراسات، يبرز دور الآباء في التأثير على الأبناء في تحفيز مشاركتهم في العمل الخيري إذا كان الأب:

مواظب على  
الواجبات الدينية



مُتعلم



مساهم في  
العمل الخيري



وتحصل عملية تشكيل ثقافة العطاء والعمل الخيري من الآباء للأبناء من خلال العوامل التالية:

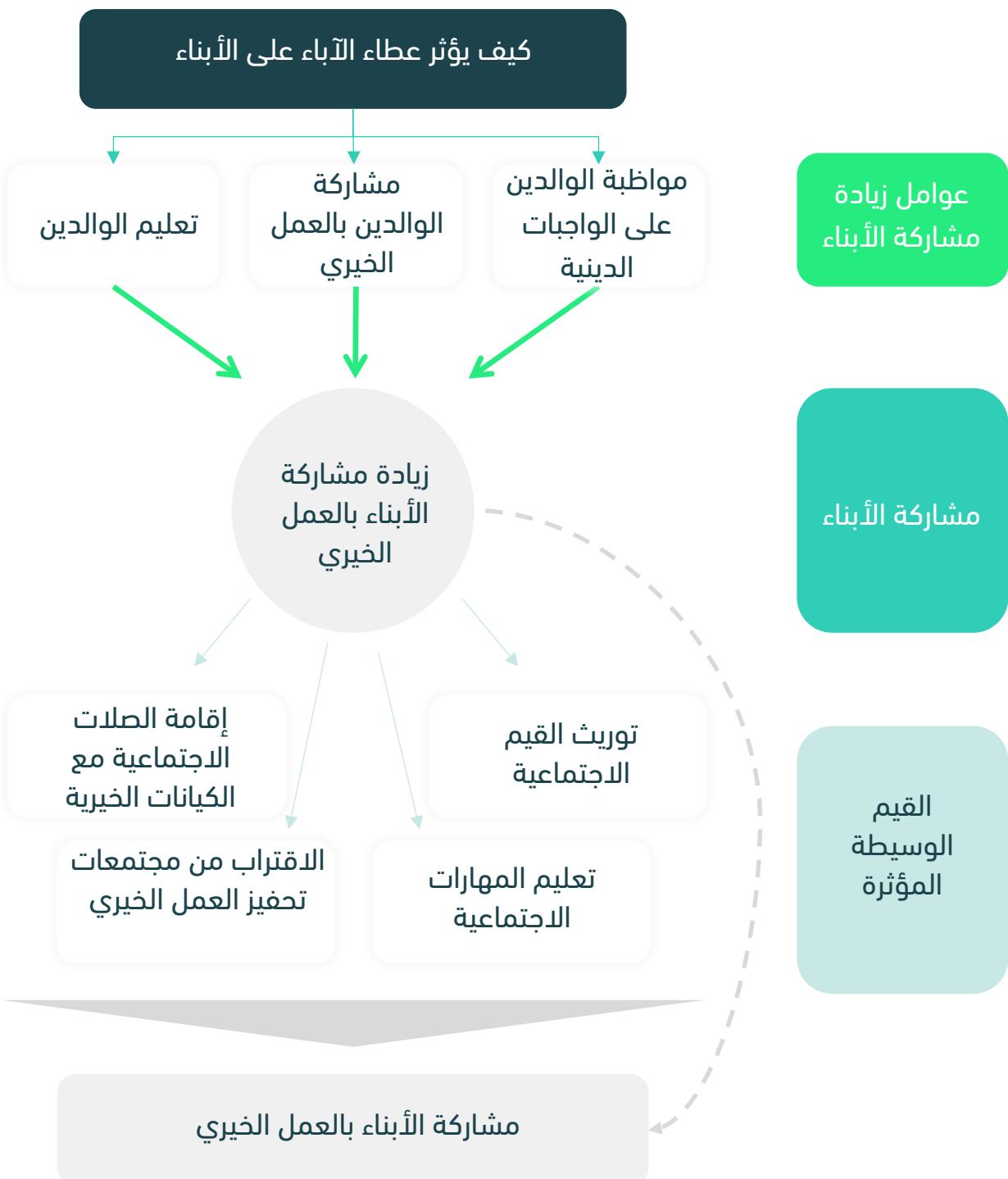
إقامة الصلات الاجتماعية مع  
الكيانات الخيرية

توريث القيم الاجتماعية

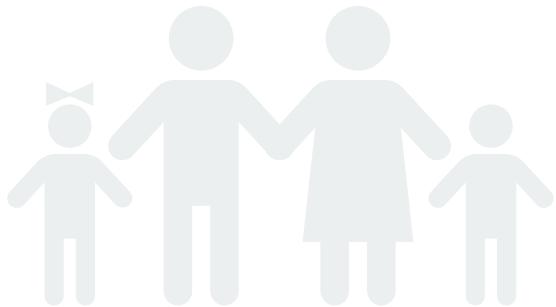
الاقتراب من شبكات حشد/تحفيز  
العمل الخيري

تعلم المهارات الاجتماعية

## كيف يؤثر عطاء الآباء على الأبناء بصورة دقيقة؟<sup>30</sup>



## هل لشكل الأسرة وترتيب الأولاد تأثير؟<sup>31</sup>



ما علاقة شكل الأسرة وترتيب الأولاد  
بسلوكيات العطاء والصدقة والعمل  
الخيري؟

بحسب التقرير الصادر عن معهد العمل الخيري النسائي في كلية ليلي فاميلي للأعمال الخيرية بجامعة إنديانا وعند تنفيذ البحث الذي يستند إلى بيانات من أكثر من 13,000 شخص، وهو أول تقرير يدرس تأثير جنس الطفل وترتيب ميلاده على العطاء الخيري للوالدين.

- وجدت الدراسة أن الآباء الذين لديهم أكثر من طفل وكان أكبرهم ذكراً أعطوا 14.3% في المائة أكثر من أولئك الذين كان مولودهم الأول أنثى.
- أعطت الأُسر التي لديها ذكر بكر مبالغ أكبر للقضايا التعليمية ولمجموعات الشباب والعائلات مقارنة بالأُسر التي لديها إناث بكر.
- يتبرع الأشخاص الذين لديهم ذكر واحد فقط أكثر بنسبة 20.3% مقارنة بالذين لديهم أنثى.
- أعطت الأُسر والتي لديها أنثى فقط مبالغ أكبر للقضايا التعليمية ومجموعات الاحتياجات الأساسية من تلك التي كان أطفالها الوحيدين ذكوراً.

هل أنتَ الابن الأكبر في أسرتك؟<sup>32</sup>  
أمور كثيرة تبدأ من المنزل!

كم ابن/ة لديك؟

أكثر من ابن/ة

واحد فقط



ذكر



أنثى

+14.3%

قيمة العطاء  
أعلى ومرتفعة



أنثى



ذكر



+20.3%

قيمة العطاء  
أعلى ومرتفعة

## تحفيز رأس المال الاجتماعي... وأثر التنشئة!<sup>33</sup>

تلعب التنشئة الاجتماعية دوراً حاسماً في تعزيز العمل الخيري من خلال تأثيره على رأس المال الاجتماعي. فالآفراد المتعلمون يمتلكون شبكات اجتماعية واسعة ومتعددة، مما يزيد من فرصهم للتفاعل مع الآخرين والمشاركة في الأنشطة المجتمعية والخيرية. هذا التفاعل يعزز من الروابط الاجتماعية والثقة المتبادلة، مما يدفع الآفراد إلى تقديم العطاءات والتطوع بشكل أكبر. بالإضافة إلى ذلك، التعليم يعزز منوعي الآفراد بالقضايا الاجتماعية وأهمية المساهمة في حلها من خلال الصدقة واتخاذ "قرار الوقف".

ويسهم التعليم في ترسیخ المعايير الاجتماعية التي تدعم العطاء والتطوع. فالآفراد المتعلمون يميلون إلى تبني قيم الثقة والالتزام بالتعاون المجتمعي، مما يزيد من استعدادهم للمشاركة في الأعمال الخيرية. على سبيل المثال، أظهرت النتائج أن الأفراد الذين حصلوا على تعليم عالي يكونون أكثر عرضة للعطاء والتطوع، ليس فقط بسبب الزيادة في دخلهم، ولكن أيضاً بسبب تعزيز التعليم لفهمهم العميق لأهمية الصدقة و"قرار الوقف" كوسيلة لتحقيق التكافل الاجتماعي والتنمية المستدامة. وبالتالي، يمكن للتربيه والتعليم أن يكونا أدوات فعالة في التوعية بأهمية العمل الخيري والوقفي في المجتمع.





## العمل الخيري كحربة وذرية<sup>34</sup>



تشير عدد من الدراسات أنّ من أفضل الطرق لتنشئة اليافعين على قيم العمل الخيري من خلال التجربة العملية، حيث يتم التشجيع على العمل الخيري وممارسة العطاء فعلياً من خلال لقاءات يتعلم المشاركون فيها عمليات صنع القرارات الخيرية، مما يُمكّنهم من اكتساب مهارات في البحث واتخاذ القرارات المتعلقة بالتبرعات، والأوقاف، وعامة الممارسات الخيرية.

وتشير الدراسات إلى أنّ لقاءات وأنشطة وفعاليات التطوع والعمل الخيري قد حملت نتائج ذات دلائل إحصائية إيجابية بعد تطبيقها على سياقات مختلفة.

# "الشجرة المعطاءة"

35

كانت هناك شجرة أحبت ولدًا صغيرًا

كان الولد يأتيها كل يوم

وكان يجمع أوراقها

ويشكل منها التيجان ويلعب أنه ملك الغابة

فقد كان يتسلق جذعها

ويتأرجح من أغصانها

ويأكل تفاحًا

كانا يلعبان معًا الغميمة

وедин يتعب كان ينام في ظلها

أحب الولد الشجرة.. أحبها كثيرًا

فكان الشجرة سعيدة

إلا أن الزمن مر

وكبر الولد

وكثيرًا ما كانت الشجرة وحيدة.

في أحد الأيام، قدم الولد إلى الشجرة فقالت له: "تعال أيها الولد تعال، تسلق

جذعي، تأرجح على أغصاني، كُل التفاح، والعب تحت ظلي وكن سعيدًا"

قال الولد: "أنا الآن أكبر من أن أتسلق وألعب، أريد أن أشتري أشياء وأن استمتع،

أريد بعض المال

هل يمكنك أن تزوديني ببعض المال؟"

قالت الشجرة "أنا آسفة ليس لدي مال، لدي فقط أوراق شجر وتفاح

فخذ تفاحي أيها الولد، وقم ببيعه في المدينة.

ستحصل هناك على المال وستكون سعيدًا"

وهكذا تسلق الولد الشجرة، وجمع تفاحها، وحملهم بعيدًا

وكانت الشجرة سعيدة



